[234] مما قضيت " عليهم، من القتل أو العفو " ويسلموا تسليما " وقال علي بن إبراهيم: (1) " جاؤك يا علي " قال: هكذا نزلت. أقول: وسيأتي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنها نزلت في مثل ذلك، وبالجملة تدل على أن الايمان مشروط بالتسليم والانقياد التام. " إذا ضربتم في سبيل ا " (2) أي سافرتم للغزو " فتبينوا " أي فاطلبوا بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن، وقرئ " فتثبتوا " في الموضعين أي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل، والمعنيان متقاربان، يعنى لا تعجلوا في القتل لمن أظهر إسلامه ظنا منكم بأنه لا حقيقة لذلك " ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام " وقرئ السلم بغير ألف وهما بمعنى الاستسلام والانقياد، وفسر السلام بتحية الاسلام أيضا والعياشي (3) نسب قراءة السلام إلى الصادق عليه السلام " لست مؤمنا " وإنما فعلت ذلك خوفا من القتل " تبتغون عرض الحياة الدنيا " أي تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال، وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت، " فعند ا مغانم كثيرة " تغنيكم عن قتل أمثاله لماله " كذلك كنتم من قبل " أي أول ما دخلتم في الاسلام، و تفوهتم بكلمتي الشهادة، فحصنت بها دماؤكم وأموالكم، من غير أن تعلم مواطأة قلوبكم ألسنتكم " فمن ا " عليكم بالاشتهار بالايمان، والاستقامة في الدين " فتبينوا " وافعلوا بالداخلين في الاسلام ما فعل ا بكم، ولا تبادروا إلى قتلهم ظنا بأنهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا، وتكريرها تأكيد لتعظيم الامر، وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم " إن ا كان بما تعملون خبيرا " عالما به وبالغرض منه فلا تتها فتوا في القتل، ولا تحتالوا فيه. وقال علي بن إبراهيم (4) وغيره: إنها نزلت لما رجع رسول ا صلى ا عليه وآله من غزوة خيبر، وبعث اسامة بن زيد في خيل إلى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له: مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى، فلما أحس بخيل رسول ا صلى ا عليه وآله جمع أهله وماله وصار في ناحية الجبل

_____ (1) تفسير القمى ص 130. (2) النساء: 94. (3) تفسير العياشي ج 1 ص 268. (4) تفسير القمى ص 134 (*).